



٨) عن ابن بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه، فرد أبو عبد الله عليه السلام. فقال له: مرحبا يا سعد. فقال له الرجل: بهذا الاسم سميتي أمي، وما أقل من يعرفني به. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت يا سعد المولى، فقال الرجل: جعلت فداك بهذا كنت القب. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في اللقب، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه (ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) ما صناعتك يا سعد؟ فقال: جعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر في النجوم، لا يقال إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فكم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الإبل، فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت في قولك لا أدري فما زحل عندكم في النجوم؟ فقال اليماني: نجس نحس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه. فقال اليماني: فما معنى الثاقب؟ فقال: إن مطلعته في السماء السابعة، فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله النجم الثاقب، ثم قال: يا أبا العرب! عندكم عالم؟ قال اليماني: نعم جعلت فداك، إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس في علمهم! فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما يبلغ من علم عالمهم؟ قال اليماني: إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث المجد فقال أبو عبد الله عليه السلام: فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن قال اليماني: وما يبلغ من علم عالم المدينة؟ قال عليه السلام: إن علم عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير و يعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا، واثني عشر برا واثني عشر بحرا، واثني عشر عالما! فقال له اليماني: ما ظننت أن أحدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال: ثم قام اليمان.»^١

١. بحار الانوار، ج ٥٥، ص ٢١٩.



توضیح:

مرحوم مجلسی این روایت را چنین معنی کرده است:

۱. لاخیر فی اللقب: در القاب زشت
۲. هاجب الابل: شتر برای فساد کردن حرکت کرد.
۳. زجر الطیر: تیمن و تشوم و تفال به سبب پرواز پرندگان (نوعی کهانت)
۴. یقفوا الاثر: از ردّ پا می فهمد که ذاهب چگونه بوده است.
۵. یا بگوئیم یعنی: از اثر حرکت ستارگان می فهمد حوادث زمینی را.
۶. «فی ساعد واحده مسیره شهر»: در یک لحظه می توان در محدوده ای که هیک ماه یک اسب سوار می تازد، مسائل و حوادث آن محدوده را معلوم کند.
۷. ینتهی الی أن لا یقفوا الاثر...: برای اینکه بخواهد حوادث را معلوم کند، احتیاج به این امور ندارد، بلکه در یک لحظه هر چه در محدوده حرکت خورشید واقع شده است را می داند [لفظ «ما» در «ما فی اللحظه الواحده» زانده است] و حرکت شمس در طول یک سال دوازده برج آسمانی را طی می کند و دوازده زمین خشک و دوازده دریا را می پیماید و دوازده عالم از اصناف مردمان را در می نوردد.

ما می گوئیم:

این روایت به صراحت علم اولیاء خدا را بالاتر از علم حاصل از نجوم می داند و آن را علم الهی توصیف می کند، ولی این سخن او را در اصل تاثیر نفی نکرده است و اینکه زحل را ستاره امیرالمومنین^(ع) بر می شمارد، می توان به نوعی اصل و اساس برای آن قائل شد.

(۹) عن سعید بن جبیر، قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد

التهنئة: يا أمير المؤمنين! تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس، وإذا كان مثل

هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان، وانقدح من

برجك النيران، وليس الحرب لك بمكان! فقال أمير المؤمنين عليه السلام ويحك يا دهقان

المنبيء بالآثار، المحذر من الاقدار، ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان؟ وكم

المطالع من الأسد والساعات من المحركات؟ وكم بين السراري والدراري؟ قال: سأنظر وأوماً

بيده إلى كفه وأخرج منه أسطراباً ينظر فيه فتبسم عليه السلام فقال: أتدري ما حدث البارحة؟



وقع بیت بالصین، وانفرج برج ماجین، وسقط سور سرانندیب وانهزم بطریق الروم بأرمنیة، ووقد دیان الیهود بایلة، وهاج النمل بوادی النمل وهلك ملك إفريقية، أكنت عالما بهذا؟ قال: لا یا امیر المؤمنین، فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد فی کل عالم سبعون ألفا، واللیلة یموت مثلهم وهذا منهم، وأوماً بیده إلى سعد بن مسعدة الحارثی، وكان جاسوسا للخوارج فی عسکر امیر المؤمنین علیه السلام فظن الملعون أنه یقول (خذوه) فأخذ بنفسه فمات، فخر الدهقان ساجدا، فقال امیر المؤمنین علیه السلام ألم أروک من عین التوفیق؟ قال: بلی یا امیر المؤمنین فقال: أنا وصاحبی لا شرقی ولا غربی، نحن ناشئة القطب، وأعلام الفلک أما قولک (انقدح من برجک النیران) فكان الواجب أن تحکم به لی لا علی أما نوره وضاؤه فعندی، وأما حریقه ولهبه فذهب عنی، فهذه مسألة عمیقة احسبها إن كنت حاسبا.»^۱

توضیح:

مرحوم مجلسی این روایت را چنین توضیح می دهد:

۱. قصه صاحب میزان: ستاره هایی که در برج میزان هستند.

۲. مطالع من الأسد: ستاره هایی که الان در برج اسد طلوع کردند.

۳. والساعات من المحركات: و چه مقدار از زمان طلوع ستاره ها گذشته است.

۴. سراری: ستاره های مخفی.

۵. دراری: ستاره های بزرگ نور افشان

۶. بارحه: دیروز

۷. کُم: آستین

۸. بطریق: عنوان فرمانده لشکر روم

۹. دیان الیهود: عالم به دین یهود.

۱۰. سرندیب: جزیره ای در هند که آدم در آنجا هبوط نمود.

۱۱. صاحبی: پیامبر

۱. بحار الانوار، ج ۵۵، ص ۲۲۱.



۱۲. لا شرقی و لا غربی: یعنی ما مثل بقیه مردم نیستیم تا احکام مربوط به عرب یا سایر اقوام در مورد ما مصادق باشد.

۱۳. سعد سبعون...: هفتاد هزار عالم مبارک شد و در هر عالم هفتاد هزار نفر به دنیا آمد و در شب همین مقدار می میرد و این یکی از آنهاست (با دست به سعد بن سعد اشاره کردند)

۱۴. فاخذ بنفسه فمات: جان خود را گرفت [خودکشی کرد]

۱۵. الم اروک: آیا از چشم توفیق به تو نشان بدهم.

۱۶. سخن ناشئه القطب: ما شرقی و غربی نیستیم و از قطب ناشی شده ایم.

ما می گوئیم: این روایت به صراحت اشاره ندارد که حضرت برای امور آسمانی اصل و اساس را پذیرفته باشند.

(۱۰) «عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن الحسن بن أسباط، عن عبد الرحمن بن سیابة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداک، إن الناس یقولون إن النجوم لا یحل النظر فیها، و هو یعجبنی، فإن کانت تضر بدینی فلا حاجة لی فی شیء یضر بدینی، وإن کانت لا تضر بدینی فوالله إنی لأشتهیها وأشتهی النظر فیها. فقال: لیس کما یقولون لا تضر بدینک. ثم قال: إنکم تنظرون فی شیء منها کثیره لا یدرک، وقلیله لا ینتفع به، تحسبون علی طالع القمر، ثم قال: أتدری کم بین المشتري والزهره من دقیقه؟ قلت: لا والله، قال: أفتری کم بین الزهره و بین القمر من دقیقه؟ قلت: لا والله، قال أفتری کم بین السکینه من دقیقه؟ قلت: لا والله، ما سمعته من أحد من المنجمین قط. قال: أفتری کم بین السکینه و بین اللوح المحفوظ من دقیقه؟ قلت: لا ما سمعته من منجم قط، قال: ما بین کل واحد منهما إلی صاحبه ستین أو تسعین دقیقه شک عبد الرحمن ثم قال: یا عبد الرحمن! هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع علیه عرف القصبه التي فی وسط الأجمة، وعدد ما عن یمینها، وعدد ما عن یسارها، وعدد ما خلفها، وعدد ما أمامها، حتی لا یخفی علیه من قصب الأجمة واحدة. النجوم: بإسناده عن الكلینی مثله، ثم قال السید: وروی هذا الحدیث أصحابنا فی

المصنفات والأصول، ورواه محمد بن أبي عبد الله في أماليه، ورواه محمد بن يحيى أخو مقلس،

عن حماد بن عثمان.^۱

ما می گوئیم: اگر چه روایت به ظاهر نفی نمی کند که کسی به این علم واقف نیست ولی اشعار به این مطلب

دارد.



درس خارج فقه ائمه اربعین

۱. همان، ص ۲۴۱.

روایات دسته دوم: اجرام آسمانی تاثیری در امور زمینی ندارند.

۱- روایاتی که تصدیق منجم را تکذیب قرآن بر می شمارد:

(۱) وَ فِي الْأَمْثَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلُوِيَهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاهِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَحْمَرِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْمَسِيرَ إِلَى أَهْلِ النَّهْرَوَانَ أَتَاهُ مِنْجَمٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ سِرِّ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَمْضِينَ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّكَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَصَابَكَ وَ أَصَابَ أَصْحَابَكَ أَدَى وَ ضُرٌّ شَدِيدٌ وَ إِنْ سِرْتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ ظَفَرْتَ وَ ظَهَرْتَ وَ أَصَبْتَ كُلَّ مَا طَلَبْتَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع تَدْرِي مَا فِي بَطْنِ هَذِهِ الدَّابَّةِ أَ ذَكَرُ أَمْ أَنْتَى قَالَ إِنْ حَسَبْتُ عَلِمْتُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ صَدَّقَكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ص يَدْعِي مَا ادَّعَيْتَ أَوْ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ صَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ السَّاعَةُ الَّتِي مَنْ (صَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضَّرُّ) مَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا اسْتَعْنَى بِقَوْلِكَ عَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ وَ أَحْوَجَ إِلَيَّ الرَّغْبَةُ إِلَيْكَ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ وَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَلِّقَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ آمَنَ لَكَ بِهَذَا فَقَدْ اتَّخَذَكَ مِنْ دُونَ اللَّهِ ضِدًّا وَ نِدًّا ثُمَّ قَالَ ع اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَ لَا ضَيْرَ إِلَّا ضَيْرُكَ وَ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ثُمَّ اتَّفَقَتْ إِلَى الْمَنْجَمِ وَ قَالَ بَلْ نَكْذِبُكَ وَ نَسِيرُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَيْتَ عَنْهَا.»^۱

(۲) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمَوْسَوِيُّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ خَشِيتُ أَنْ لَا تَطْفِرَ بِمَرَادِكَ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ ع أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا انْصَرَفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ تَخَوَّفُ السَّاعَةَ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضَّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَ اسْتَعْنَى عَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَ يَنْبَغِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤَلِّقَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النِّفْعَ وَ آمَنَ الضَّرُّ ثُمَّ أَقْبَلَ ع عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ تَعَلَّمُ النُّجُومَ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ



فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ
سَيِّرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ»^۱

ما می گوئیم:

۱. استدلال به این روایت ها بر اینکه بگوئیم تنجیم هیچ اصل و اساسی ندارد به دو صورت ممکن است یکی به این صورت که بگوئیم پیامبر^(ص) به امور واقعی علم دارد و اگر این علم واقعیت داشت، حتما، پیامبر هم آن را می دانست. این در حالی است که امیرالمومنین^(ع) می گویند پیامبر^(ص) علم به این امور که منجم ادعا می کند، ندارد، در حالیکه اگر این علم اساس داشت، پیامبر^(ص) می توانست به سبب آن، این مطالب را (که در قرآن آمده) بفهمد و بداند.

۲. اما صورت دوم استدلال به این است که:

حضرت تصدیق منجم را تکذیب قرآن می داند، و این نیست مگر به این جهت که امکان فهم اموری که قرآن گفته است (که یکی از آنها «ماتدری نفس ماذا تکسب غداً» است) فقط برای خدا ممکن است و این یک قاعده کلی است که از ازل بوده و تا ابد است و پس اگر اجرام آسمانی تاثیری داشتند، حتماً نفوس فلکی آن را می دانستند.

۲- روایاتی که تصدیق منجم را کفر می داند:

(۱) «جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُحَقِّقُ فِي الْمُعْتَبَرِ وَالْعَلَّامَةُ فِي التَّذَكُّرَةِ وَالشَّهِيدَانِ قَالُوا قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ

صَدَقَ كَاهِنًا أَوْ مُنْجِمًا فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أُنزِلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ ص.»^۲

(۲) قَالَ وَقَالَ عَالِمُ النُّجُومِ كَالْكَاهِنِ وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ.»^۳

(۳) «وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَقْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ ص فِي

حَدِيثِ الْمَنَاهِي قَالَ: وَنَهَى عَنِ إِيْتَانِ الْعَرَافِ وَقَالَ مَنْ آتَاهُ وَصَدَّقَهُ فَقَدْ بَرَّيَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ

مُحَمَّدٌ ص.»^۴

۱. همان، ص ۳۷۳.

۲. همان، ج ۱۷، ص ۱۴۴.

۳. همان، ص ۱۴۳.

۴. همان، ج ۱۱، ص ۳۷۱.



﴿أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمِ النُّجُومَ إِلَّا مَا يُهْتَدَىٰ بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَىٰ اسْمِ اللَّهِ﴾^۱

ما می گوئیم:

۱. استدلال به این روایات بر اینکه بگوئیم تنجیم هیچ اصل و اساسی ندارد به این صورت است که بررسی کنیم که چرا تصدیق منجم کفر است.

در این باره به نظر می رسد تکفیر آنها به این علت بوده است که در آن روزگار منجم ها ستاره ها را جایگزین خدا کرده بودند و برای آنها نوعی ربوبیت قائل بوده اند و الا نفس موثر دانستن آسمانی ها، ملازم با کفر نیست چه رسد به اینکه آنها علامات باشند (مثل موثر بودن آتش در سوزاندن چوب)

حال سخن امام (ع) در نفی عقیده آنها به طور مطلق و بدون استفصال و اینکه حضرت توضیح نداده اند که فلکیات موثر هستند ولی در طول قدرت الهی می باشند و عطف منجم به کاهن (که نوعی پیش گویی دروغ بوده است)، دال بر آن است که امام اصل تأثیر آنها را منکر هستند.

۲. اللهم الا ان يقال آنکه بگوئیم این روایات، منجم را رد کرده است و نه نجوم را و ملازمه ای بین این دو نیست.



۱. همان، ص ۳۷۴.